

## الدرس 4 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اما بعد قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى باب ذكر صورة ربنا جل وعلا وصفة سمات وجهه عز وجل. تعالى ربنا ان يكون وجه ربنا كوجه بعض - 00:00:00

لخلقه وعز الا يكون له وجه اذ الله قد اعلمنا في محكم تنزيله ان له وجهها دواه بالجلال والاكرام ونفي عنه ال�باء. سبحانه. حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا عن العلاء وهو ابن المسيب عن عمرو ابن مرة عن أبي عبيدة ابن عبد الله عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه ويعرفه عمل النهار قبل الليل. وعمل الليل قبل النهار حجابه النار لو كشفت طباقها لاحرقته سمات وجهه كل كل شيء ادركه بصره. واضح يده لمسيء الليل ليتوب - 00:00:43

في النهار ومسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها قال حدثنا سلم بن جنادة القرشي قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فيما رسول - 00:01:05

رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يرفع القسط ويخفضه يرفع اليه عمل الليل بالنهر وعمل النهار بالليل. حجابه النور - 00:01:21

لو كشفه لاحرقته سمات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قال حدثنا عمرو بن علي ومحمد ابن يحيى قال احدثنا ابو عاصم عن سفيان عن عمرو ابن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فيما رسول الله - 00:01:34

صلى الله عليه وسلم باربع ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه ويعرفه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل حجابه لو كشفها لاحرقته سمات وجهه كل كل شيء ادركه بصره. وقال محمد ابن يحيى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل - 00:01:49

قبل عمل الليل قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبيد وابو نعيم قال حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة وابي موسى قال قام فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع قال ابن يحيى بمثله وزاد فيه ثمقرأ أبو عبيدة ام بورك من في النار ومن - 00:02:09

حولها وسبحان الله رب العالمين. حدثنا بحر ابن نصر ابن سابق الخولاني قال حدثنا اسد السنة ابن موسى. قال حدثنا المسعودي بهذا الاسناد مثله سواء وقال ويعرفه. قال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير - 00:02:29

عن عمرو بن مراد عن أبي عبيدة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابي عاصم وقال يد الله مبوطة. حدثنا محمد بن عثمان العجري قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا سفيان عن حكيم بن الديلمي - 00:02:49

عن حكيم ابن الديلم عن ابي بردية عن ابي موسى قال قام فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - 00:03:07

يخفضوا القسط ويرفعه ويعرفه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل. حجابه النار لو كشفها لاحرقته سمات وجهه كل شيء ادركه بصره. قال حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال حدثنا اسد قال حدثنا ابو غسان محمد ابن مطر عن ابي حازم عن عبيد - 00:03:17

ابن مطر انه ذكر ان دون الرب يوم القيمة سبعين الف حجاب. حجاب من ظلمة لا ينفذها شيء وحجاب من نور لا ينفذها شيء

وحجاب من ماء لا يسمع حسيس ذلك الماء شيء الا خلع قلبه الا من يربط الله على قلبه - [00:03:37](#)

قال حدثنا بحر بن نصر قال حدثنا اسد قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن مجاهد قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجابا من نور حجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة. قال ابو بكر لم اخرج في هذا الكتاب من المقطعات. لأن هذا من - [00:03:57](#)

الجنس الذي نقول ان علم هذا لا يدرك الا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم. لست احتاج في شيء من صفات خالقه عز وجل الا بما هو مسطور في الكتاب او من قول عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسانيد الصحيحة الثابتة - [00:04:17](#)

قولوا وبالله توفيقي واياه استرشدوا قد بين الله عز وجل في محكم تنزيله الذي هو مثبت بين الدفتين ان له وجهها وصفه بالجلال والاكرام والبقاء. فقال جل وعلا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. ونفي ربنا جل وعلا عن وجه الهاك في قوله - [00:04:37](#)

كل شيء هالك الا وجهه وزعم بعض جهة الجهمية ان الله عز وجل انما وصف في هذه الآية نفسه التي اضاف اليها الجلال بقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وزعمت ان الرب هو ذو الجلال والاكرام لاوجه. قال ابو بكر اقول وبالله توفيقي هذه دعواتي - [00:04:57](#)

يدعوها جاهل بلغة العرب لأن الله عز وجل قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. فذكر الوجه مضموما في هذا في هذا الموضوع مرفوعا وذكر الرب بخض الباء باضافة الوجه ولو كان قوله ذو الجلال والاكرام مردودا الى ذكر - [00:05:17](#)

في هذا في هذا الموضوع ل كانت القراءة دي ذي الجلال والاكرام محفوظا كما كان الباء محفوظا في ذكر الرب جل وعلا. لم تسمع قوله تبارك وتعالى تبارك اسم بك ذي الجلال والاكرام فلما كان الجلال والاكرام - [00:05:37](#)

في هذه الآية صفة للرب خفض ذي خض الباء الذي ذكر في قوله ربك. ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوع ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوعة التي كانت صفة الوجه مرفوعة فقال ذو الجلال والاكرام - [00:05:57](#)

فتفهموا يا ذوي الحجى هذا البيان الذي هو مفهوم في خطاب العرب لا تغالطه فتركته سواء السبيل وفي هاتين الآيتين دلال ان وجه الله صفة من صفات الله صفات الذات لا ان لا وجه الله هو الله ولا ان وجهه غيره كما زعمت المعطلة - [00:06:17](#)

الجهمية لأن وجه الله لو كان الله لقرأ ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام فما لمن لا يفهم هذا القدر من العربية ووضع الكتب على علماء اهل الاثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى - [00:06:37](#)

صلى الله عليه وسلم وزعمت الجهمية عليهم لعائين الله ان اهل السنة ومتبعة الاثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم المثبتين لله عز وجل من صفاتاته ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله المثبت بين - [00:06:58](#)

وعلى لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا موصولا اليه مشبهة جهلا منهم بكتاب بنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وقلة معرفة بلغة العرب الذين بلغة خوطبنا وقد ذكرنا من الكتاب والسنة في ذكر وجه ربنا - [00:07:18](#)

بما فيه الغنة والكافية ونزيده شرحا فاسمعوا الان ايها العقلاء ما ذكر من جنس اللغة السائرة بين العرب هل يقع اسم المشبهة على اهل الاثار ومتبعي السنن. نحن نقول وعلماؤنا جميعا في جميع الاقطار ان لمعبودنا عز وجل وجهها كما - [00:07:38](#)

المنا الله في محكم تنزيله فذواه بالجلال والاكرام وحكم له بالبقاء ونفي عنه الهاك. ونقول ان لوجه ربنا عز وجل من النور والضياء والبهائم لو كشف حجابه لاحرقته سمات وجهه كل شيء ادركه بصره. محجوب عن ابصار اهل الدنيا لا يراه بشر ما دام - [00:07:58](#)

في الدنيا الفانية ونقول ان وجه ربنا القديم لا يزال باقيا فنفي عنه الهاك والفناء ونقول ان لبني ادم وجوهك كتب الله عليها الهاك ونفي عنها الجلال والاكرام غير موصوفة بالنور والضياء والبهائم التي وصف الله بها وجهه تدرك - [00:08:18](#)

بني ادم تدرك وجوه بنبي ادم ابصار اهل الدنيا. لا لا تحرق لاحد شعرة فما فوقها لنفي السمات عنها. التي بينها نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم لوجه خالقنا. ونقول ان وجوه بنبي ادم محدثة مخلوقة لم تكون لها الله بعد ان لم تكون - [00:08:38](#)

اوجدها بعد ما كانت عندما وان جميع وجوه بنبي ادم فانية غير باقية تصير جميعا ميت ميتا ثم تصير رميميا ثم ينشأها الله بعد ما قد صارت رميميا. فتلقي فتلقي من النشور والحضر والوقوف بين يدي خالقها في - [00:08:59](#)

ومن المحاسبة بما قدمت يداه وكسبه في الدنيا ما لا يعلم صفتة غير الخالق الباري. ثم تصير اما الى جنة منعمه فيها او الى النار معذبة فيها. فهل يخطروا يا ذوي الحجاب بال عاقل مركب فيه العقل. يفهمه لغة - 00:09:19

العربي ويعرف خطابها ويعلم التشبيه ان هذا الوجه شبيه بذلك الوجه؟ وهل ها هنا ايها العقلاء تشبيه وجه ربنا جل ثناؤه او الذي هو كما وصفنا وبيننا صفتة من الكتاب والسنة بتتشبيه وجه بني ادم التي ذكرناها ووصفناها غير - 00:09:39

اتفاق اسم الوجه وايقاع اسم الوجه على وجه بني ادم. كما سمي الله وجه وجهه وجها. ولو كان تشبيها من علمائنا لكان كل قائل ان 00:09:59

لبني ادم وجهها وللخنازير والقردة والكلاب والسباع والحمير والبغال والحيات والعقارب وجوها قد شبه وجه بني ادم بوجوه الخنازير والقردة والكلاب وغيرها مما ذكرت. ولست احسب ان اعقل الجهمية المعطلة عند نفسه. لو قال له اكرم الناس

علي وجهك يشبه وجه الخنازير والقرد والدب والكلب والحمار والبغال ونحو هذا الا غضب. لانه خرج من سوء الادب في الفحش - 00:10:19

المنطقي من الشتم للمشبه وجهه بوجه ما ذكرنا ولعله بعد يقذفه ويقذف ابويه ولست احسب ان عاقلا يسمع هذا القائل المشبه وجه ابن ادم بوجوه ما ذكرنا الا ويرمي بالكذب والزور والبهتان. اوبي آآ - 00:10:39

او بالعنه بالعنجه ايش قال الا ويرمي بالكذب والزور والبهتان. او او بالعتاه. او بالعته احسن الله عليه او بالعنه والخبيل او يحكم عليه 00:10:59

ازرب شبهها بوجوه بني ادم او وجه خالقنا بوجوه بني ادم. فاذا لم تطلق العرب تشبيه وجه بني ادم بوجوه ما ذكرنا من السباع واسم الوجه قد يقع على جميع وجوهها كما يقع اسم الوجه على وجه بني ادم فكيف يلزم ان يقال - 00:11:31

لنا انتم مشبهة ووجوه بني ادم ووجوه ما ذكرنا من السباع والبهام محدثة كلها مخلوقة قد قضى الله ثناءها وهلاك وقد كانت عندما فكونها الله وخلقها واحدثا وجميع ما ذكرنا من ما ذكرناه من السباع والبهائم لوجوهها ابصار وخدود وجباره - 00:11:51  
والسنة وافواه واسنان وجفاه ولا يقول مركب فيه العقل لاحد من بني ادم وجهك شبيه بوجه الخنزير ولا عينك شبيهة بعين قرد ولا فمك فمدب ولا شفتاك شفتاك كشفي كلب ولا خدك خد ذئب - 00:12:11

الا على المشاتمة كما يرمي الرامي الانسان كما يرمي الرامي الانسان بما ليس فيه. فاذا كان ما ذكرنا على ما وصفنا ثبت عند واهل التمييز ان من اهل الاثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم بالتشبيه. فقد قال الباطل والكذب - 00:12:31  
والزور والبهتان وخالف الكتاب والسنة وخرج من لسان العرب. وزعمت المعطلة من الجهمية ان معنى الوجه الذي ذكر الله في الآية التي تلونا من كتاب وفي الاخبار التي روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقول العرب وجه الكلام ووجه الثوب ووجه الدار فزعمه لجهلها بالعلم - 00:12:51

ان معنى قوله وجه الله كقول العرب وجه الكلام ووجه الدار ووجه الثوب. وزعمت ان الوجوه من صفات المخلوقين. وهذه فضيحة في الدعوة ووقوع في اقبع ما زعموا انهم يهربون منه فيقال لهم افليس كلام بني ادم والثياب والدور مخلوقة فمن زعم من - 00:13:11

ان معنى قوله وجه وجه ان معنى قوله وجه الله كقول العرب وجه الكلام ووجه الثوب ووجه الدار الييس قد شبه على اصلكم وجه الله بوجه الموتان لزعمكم يا جهله ان من قال من اهل السنة والاثار القائلين بكتاب ربهم وسنة - 00:13:31

لنبيهم صلى الله عليه وسلم لله وجه وعناد ونفس وان الله يبصر ويرى ويسمع انه مشبه عندكم خالقه بالمخلوقين حاشا لله ان يكون احد من اهل السنة والاثر شبيه خالقه باحد من المخلوقين. فاذا كان على ما زعمتم بجهلكم فانتم شبهتم معبدكم بالموت - 00:13:51

نحن ثبت لخالقنا جل وعلا صفاته التي وصف الله عز وجل بها نفسه في محكم تنزيله او على لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما ثبت بنقل العدل عن العدل موصول - 00:14:11

طولا اليه ونقول كلاما مفهوما موزونا يفهمه كل عاقل. نقول ليس ايقاع اسم الوجه للخالق الباري بموجب عند ذوي والنهى انه يشب

انه يشبه ود انه يشبه وجه الخالق يشبه وجه الخالق بوجههبني ادم. قد اعلمنا الله جل وعلا - 00:14:27  
في الاية التي تلونها قبل قبل ان لله وجها دواه بالجلال والاكرام ونفي الهاك عنه وخبرنا في محكم تنزيله انه يسمع ويرى فقال جل  
وعلا لكتبه موسى والأخيه هارون صلوات الله عليهما انتي معكما اسمع واري. وما لا يسمع ولا يبصر كالاصنام - 00:14:47  
التي هي من المواتات. الم تسمع مخاطبة خليل الله صلوات الله عليه اباه؟ يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى انت شيء افالا  
يعقل ذوي الحجج - 00:15:07

من منفى من فهم من فهم عن الله تبارك وتعالى هذا ان خليل الله صلوات الله عليه وسلمه لا يوبه واباه على عبادة ما لا يسمع ولا  
يبصر. ثم يدعوا الى عبادة من من لا يسمع ولا يبصر. ولو قال الخليل صلوات الله عليه لابيه - 00:15:21  
ادعوك الى ربي الذي لا يسمع ولا يبصر. لاشبه ان يقول فما الفرق بين معبودك ومعبودي؟ والله قد اثبت لنفسه انه يسمع ويرى  
والمعطل من الجهمية تنكر كل صفة لله جل وعلا وصف بها نفسه في محكم تنزيله او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لجهلهم  
بالعلم - 00:15:41

وقال عز وجل ارأيت من اتخذ الله هو اه افانت تكون عليه وكيل؟ ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون؟ انهم الا كالانعام بل هم  
اضل سبيلا. فاعلم الله عز وجل ان من لا يسمع ولا يعقل كالانعام. بل هم اضل سبيلا. فمعبود الجهمية عليهم لعائن الله كالانعام -  
00:16:01

التي لا تسمع ولا تبصر والله قد ثبت لنفسه انه يسمع ويرى. والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله. وصف بها نفسه في محكم تنزيله  
او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لجهلهم بالعلم. وذلك انهم وجدوا في القرآن ان الله قد اوقع اسماء من اسماء صفاته -  
00:16:23

على بعض خلقه فتوهموا لجهلهم بالعلم ان من وصف الله بتلك الصفة التي وصف الله بها نفسه قد شبهه بخلقته. فاسمعوا يا ذوي  
الحجامة ما ابين من ما ابين من جهل هؤلاء المعطلة. ما ابين من جهل هؤلاء المعطلة. اقول وجدت الله - 00:16:43  
ووجدت الله وصف نفسه في الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. ذكر ابن خزيمة رحمة الله تعالى في  
هذا الفصل ما يتعلق باثبات بصفة الوجه لله عز وجل واهل السنة متفقون مجتمعون على اثبات صلة الوجه لله عز وجل - 00:17:03  
فقد جاءت النصوص الكثيرة في كتاب الله وفي سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم على اثبات وجه ربنا سبحانه وتعالى وان له وجهها  
كريما جليلا ذاب هاء ونور وضياء. لو له حجاب لو كشفه ربنا سبحانه وتعالى. لاحرقن سمات وجهه ما انتهى اليه بصره من -  
00:17:28

خلقه ووجهه وصفه الله عز وجل بالبقاء والدوام وعدم الفناء والهلاك وان له نور وظباء وانه ذو جلال والاكرام وبهاء سبحانه وتعالى بل  
يتجلی ربنا لعباده في الجنات فيرون وجه ربهم ولم يعطى اهل الجنة ولن يعطوا نعيم اكمل من نعيم رؤية الله عز وجل  
وان يروا - 00:17:52

ساق في هذا او في هذا الفصل بعض الآيات الدالة على هذا المعنى وذكر ايضا ما يتعلق بالاحاديث عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم اول ما ذكر في ذلك انه قال رحمة الله تعالى - 00:18:21

وصفة سمات وجهه عز وجل قال رحمة الله تعالى ان انا قد علمنا ان الله سبحانه وتعالى قد اعلمنا في محكم تنزيله ان له وجهها  
ذواه بالجلال والاكرام ونفي عنده الهاك - 00:18:37

ثم ذكر حديثا رواه من طريق يوسف بن موسى حدث جرير عن العلامة ابن المسمى عن عمرو ابن المرة عن أبي عبيدة ابن عبد الله  
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن أبي موسى - 00:18:56

قال قال الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. وذلك الكمال قيوميته ولكمال حياته  
 سبحانه وتعالى. يخفض القسط ويرفعه سبحانه وتعالى. يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل - 00:19:06  
عمل النيل قبل عمل النهار حجابه النور. لو كشفها لو كشف طباقها لاحرقن سمات وجهه كل شيء ادركه بصره. هذا الحديث هو في

صحيح مسلم بلفظ قريب من هذا اللفظ - 00:19:25

وذكر ان حجابه النور لو كشفه والحجاب المتعلق بحجاب الله عز وجل ينقسم الى قسمين حجاب هو صفة لله عز وجل وهو نور له او متعلق بسبوحته ونوره سبحانه وتعالى. وحجاب هو خلق له. هناك حجاب خلقه الله عز وجل. وهذا الحجاب يحجب الخلق -

00:19:42

عن الخالق وليس بمعنى يحتوي الخالق عن الخلق وانما يحجب الخلق عن الخالق. واما حجابه الذي هو النور فهو نور عظيم كما جاء في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عندما سأله عندما سأله عن ربه ما هي صفاتك؟ قال ربنا عز وجل - 00:20:05

هلرأيت ربك؟ قال نور - 00:20:25  
لا اراه فهذا النور الذي هو حجابه هذا صفة له سبحانه وتعالى. وهناك نار حجاب له سبحانه وتعالى لا لا ينفذها شيء لا ينفذها شيء.

وفي قوله لو كشف طباقها اي كشف لو كشف الحجاب الذي هو نوره سبحانه وتعالى واذن للخلق ان يروا الى وجهه لظهر لظهور تلك تلك الشبوحات وذلك النور وذلك البهاء فلا يراه مخلوق فلا يراه مخلوق الا هلك - 00:20:43  
والا فني والا اصابه الهاك كما قال هنا لا لا بقول احرقت سبات وجهه كل شيء ادركه له بصره اي سيرجق الله عز وجل بنوره وضيائه وبهائه وسبحاته كل شيء ينتهي اليه بصره - 00:21:03

فهذا الحديث وفي صحيح مسلم ثم ساقه من طريق ابي عبيدة عن ابي موسى من طريق معاوية الاعمش قال قامت ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يرفع القسط - 00:21:23

يرفع لعياذ بالله امل الليل بالنهار يرفع يديه يرفع اليه عمل الليل بالنهار وعمل النهار بالليل حجابه النور لو كشفه لاحرق سبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فهذا يظن الحديث اسناده - 00:21:37

صحيح. قوله هنا يرفع اليه عمل الليل بالنهار والنهر بالليل. في الرواية الثانية يرفع لي عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل. المراد بذلك ان عمل النهار يرفع اليه في نهاية النهار - 00:21:56

و عمل الليل يرفع اليه في نهاية الليل فلا يسبق هذا هذا ولذلك جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان قال في اليوم ان الاعمال تعرض على الله عز وجل كل اثنين - 00:22:12

وخميس تعرض الاعمال على الله كله فكل ففي كل يوم يختتم يعرض على الله عمل ذلك اليوم يعرض على الله عز وجل عمل ذلك اليوم فهناك عرض خاص وهناك عرض العام اما عرض خاص وعمل يوم الاثنين النهار - 00:22:25

يعرض في ذلك على التقصير والتشهير في هذين اليومين وهناك عرض في كل ليلة ونهار فلا يسبق هذا هذا قال يرفع لي عمل الليل قبل النهار؟ وعمل النهار قبل الليل حجابه - 00:22:40

حجابه النار لو كشفها لاحرق سبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فلذلك رحمه الله عدة طرق من طريق المرة من طريق سفيان عن المرة ومن طريق ايضا والمسير ابن رافع عن ابو مرة والحديث - 00:22:54

مداره مخرجه من طريق عمر عن ابي عبيدة رحمه الله تعالى عن ابي موسى الاشعري وفي صحيح مسلم ايضا ثم من طريق المسعود ان عمر عن موسى انه زاد فيها ان بورك من في النار ومن حوله وسبحان الله رب العالمين - 00:23:12

اي زاده المسعود واما غيره فلم يذكر هذه اللفظة. والحديث هو في صحيح مسلم الحديث في صحيح مسلم بهذا الاستناد. ثم ذكر ايضا من حديث ابي عاصم الاحول انه رواه ايضا بلفظ آآآيد الله مبسوطة - 00:23:28

يبسطها بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسطها بالنهر ليت مسيء الليل. ثم ذكر حديث حكيم الدليم عن البرد عن موسى الاشعري من طريق اخر باسناد اخر. واسناد جيد وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم في اربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخوض القسط ويرفعه يرفع عمل الليل قبل النهار وعمل - 00:23:44

النهار قبل الليل حجابه النار لو كشفها لاحرق سبات وجهه كل شيء ادركه بصره. وهذا اسناد جيد اسناد جيد فحكيم الدليم لا بأس

00:24:04 به ويغنى عنه حديث آأابي عبيدة -

عن ابى موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه في مسلم من طريق ابى عبید ثم ذكر قول عبید الله بن مقصم انه ذكر ان دون الرب يوم القيمة سبعين الف - 00:24:21

حجاب حجاب من ظلمة لا ينفذها شيء وحجاب لا ينفذها شيء وحجاب ما لا يسمع حسيس ذلك الماء شيء الا خلع قلبه الا من يربط الا خدع قلبه الا من يربط الله على قلبه. هذا الاثر بين هنا انه من المقطوعات ومعنى قوله من المقطوعات اي المقاطيع التي هي من اقوال - 00:24:31

بالاقوال التابعين. وقد بين رحمه الله تعالى انه لا يحتاج بهذه الاثار في باب العقائد. وافادنا فائدة انه اشترط في كتاب التوحيد انه لا يخرج شيئاً في هذا الباب الا وهو يراه الا وهو يراه صحيحاً عنده. فيكون من شروط ابن خزيمة في هذا الكتاب ان يكون الاسناد صحيحة - 00:24:52

الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا فيكون هذا ايضاً يسمى كتابة صحيح كتاب التوحيد عند ابن خزيمة كما نقول صحيح ابن خزيمة في السنن نقول ايضاً هنا ابن خزيمة - 00:25:12

يشترط في هذا الكتاب الصحة. وانما ذكر هذه المقطوعات ليس احتجاجاً بها ولا قطعاً لما فيها وان من باب الاستئناس من باب الاستودع قال هنا لا قالها نحن لم اخرج هذا الكتاب من المقطوعات لأن هذا من الجنس الذي لا نقول - 00:25:22  
ان علم هذا لا يدرك الا بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولست احتج في هذا في ولست احتج في شيء من صفات - 00:25:39

عز وجل ان لم يسطول في الكتاب او منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسانيد الصحيحة فقوله بالاسم الصحيحة يدل على انه يشترط في باب العقائد هنا ان يكون الاسناد صحيح الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هنا ايضاً شرطه هنا اقوى من شرطه في صحيحه اقوى من شرط - 00:25:49

في صحيحه لان لا يتعلق في باب العقائد ولكن بباب الاحكام ولا شك ان بباب العقائد يتحرى فيه طالب العلم والشيخ والامام ما لا يتحرى في بباب الاحكام لا يتعلق بصفات الله عز وجل. واما قول مجاهد هنا - 00:26:09

كله قال بين الملائكة للعرش سبعون حجاباً حجاب النور وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة هذه كلها اثار وتحتاج الى ان تكون الا اخذوها او لئك عن عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم واما انهم اخذوها عنبني اسرائيل. فلا يمكن ان يقطع بهذا ان يقطع في هذا بشيء ولكن - 00:26:24

نقول هذه اثار واقوال التابعين فهي الا اخذوها عنبني اسرائيل كوه من شابهه من او في دكانه او كذلك كعب فانهم يحكون مثل هذه الاخبار وهذه القصص والذي يعني هنا ان الله له حجاب حجاب النور وحجاب النار حجاب هو صفة الله وحجاب هو - 00:26:44

واخا نقول له عندما نقول حجاب خلق له فلا يعني ان هذا الحجاب يحجب الله وانما يحجب الخلق فهذا من بباب التعبير ان الله لا يحجب شيء وانما الله يجعل هذا الحجاب حجاب بينه وبين خلقه فيحجب الخلق عن رؤيته كما ان الاصبع يحجب الشمس - 00:27:04

فهو دونها في الخلل لا يعني ان الحجاب يكون اكبر من المحجوب. بل قد يكون الحجاب اصغر من المحجوب بالشيء الكثير. فانت تستطيع ان تحجب جبلاً باصبع وتحجب الشمس برأس الاصبع. فهذا الحجاب يتعلق انه يحجب المخلوق عن الخالق وليس معنى انه يحجب الخالق عن - 00:27:21

المخلوق يحدد مخلوق يعني يحجب مخلوق يحجب الخالق عن المخلوق فهو حجاب للمخلوق عن رؤية الخالق حجاب للمخلوق عن رؤية الخالق وليس حجاب الخالق رؤية المخلوق الله لا يحجبه شيء سبحانه وتعالى عن خلقه لا سماوات ولا اراضين بل يرى كل شيء سبحانه وتعالى ولا يخفى عليه شيء. هنا ذكر - 00:27:40

هات: وهنالك آيات أخرى . فـ . كتاب الله عز وجلـ . تداـ . ايضاً علىـ . انه لهـ . والمبدعة - 00:28:00

من جهمية ومعتزلة واشاعرة ومن وافقوا من اهل الضلال لا يثبت لله صلة الوجه لا يثبت لله صفة الوجه ويرون ان صفات الاجساد من صفات الاجسام وان الله منزه ان يكون جسما وحملوا الوجه هنا على المراد بالوجه هنا الذات ان المراد - الذات وقالوا ان على قوله ويبيقى وجه ربك اي ذات ربك. او نفس ربك مع انهم لا يفهمون النفس لكن يثبتون ان الله موجود ان له الذات وهذا هي جوهر لا تقوم بها صفات ولا تقوم بها اعراض كما يزعمون عليه من الله لعائمه وانما يرون اثبات وجود - الذات وان الله منزه ان يكون جسما وحملوا الوجه هنا على المراد بالوجه هنا الذات ان المراد - الذات 00:28:38

ففي الذهان وليس في الاعيان وجودا في الذهان لا في الاعيان. فتأولوا قوله تعالى وان الضمير في قول ذو الحال والاكرام انه يعود على الرب. ولا يعود على الوجه وقد بين هنا انه لو كان يعود على الرب لقليل في نظم الاية ذي الحال والاكرام لان قول ويبيق وجه ربك الوجه مرفوع - 00:28:58

وهو مضاف وربك مضاف مضاف اليه ثم رأى عاد الرفع ذو ف قالوا دلجا ولو كان الظمير يعود في ذو على الرب لقال ذي الجلال والاكرام لأن التابع يتبع متبوعه في الاعراب - 00:29:18

اما عاده عطيه على الوجه قال ذو الجلال والاكرام لانه صفة باي شيء صفة للوجه فوالله وجهه سبحانه وتعالى ذو الجلال والاكرام.  
ويتأول ايضا تأولوا ايضا معنى الوجه بأنه بان معناه ايضا آن الوجه هو آآ يعني جهة الشيء جهة الشيء وما يقابل الشيء - 00:29:34  
وهذا ايضا باطل كما يقال وجه التوب وجه الكلام. والذي يعني هنا حتى لو سلمنا لهم انه يطلق الوجه على التوب ويطلق الوجه  
على الكلام ويقال هذا وجه الكلام وهذا وجه التوب فان معنى الوجه هنا هو ما يواجه به. فوجه التوب هو الذي يواجهك به  
لابسه. وجه الكلام الذي يتبارد اليك - 00:29:55

السباع وليس كزوج البهائم فكل منها ما يناسب الصفة. فللله عز وجل المثل الاعلى فعندما نثبت الوجه لا يلزم الاثبات لوجه الله انه وجه المخلوقين. لذلك من من اه من حجج وشبهه هؤلاء الظلمة. انهم قالوا اذا اثبتنا الوجه لله عز وجل فانا نشبه الله -

وجوه خلقه وله وان الله يكون وجهك وجه تعالي الله عن قولهم كوجوه ما ما يقصدون به من السباع والبهائم المستقدرات من المخلوقات قالوا اذا ضمن وجه فاننا يلزم من ذلك الا نشبهه بهذه المخلوقات. فرد ابن خزيمة رد جميل واضح وبين قال انه يقال للفلان

ولايصل ضالا وجهه كوجه الخنزير ولا وجه الكلب ولو قيل له ان وجهك وجه الخنزير والكلأ اصبح ذلك مسببة له وذما وما رضي بهذا حتى لو كان من غلاة - 00:31:34

فليفهم من قول ان له وجه ان وجهه ليس كوجهه. ذلك وجه كذلك الكلب. فمن باب اولى ان نقول لله وجه وليس وجهه كسائر الوجوه ولما نفى الله عز وجل حرمنا التشبيه من تشبيه الله عز وجل - 00:31:44

**وحل - 00:31:58**

مع انه في اه الذي الذي خشوه وخفوه وتعاظموا ان ان يثبت لله الوجه من اجله انه لا يسام هو المخلوقين. بل نقول انهم وقعوا بما

هو شر من في في بزعمهم وعلى طريقتهم التي يفكرون بها بل نحن نقول ان الله وجه وان وجهه ليس كوجه - 00:32:18

مخلوقين بل له وجه جميل جليل عظيم كريم سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وصفة الوجه وصفة البدن صفات هذه لا مجال للعقل فيها وان مردها الى الاخبار مردها الى الاخبار. فلما جاء الخبر به فلما جاء الخبر بها صفة - 00:32:38

وامنا واثبتنا. ولذلك لما وقف البهقى الله تعالى على هذه الصفة قال ليس في هذا مجال العقل فترت وانما ردها للدليل وانما ردها للدليل فكان اذا بد ان يثبت هذه اصل وكذلك الرازى وغيره من الاشاعرة لانهم اصحاب عقل وقالوا مثل هذه مثل هذه الصفات لا يردها العقل ولا يمكن ان - 00:32:58

نثبتهما بالعقل لا يمكن تثبت العقل ولا يمكن ان نردها بالعقل لانها اخبار اما ولادة الجemicية والمعتزلة وولادة الاشاعرة فقالوا ان ان معنى الوجه هو وليس المراد بذلك وليس المراد بذلك وجه الله. وعبروا الوجه ايضاً بمعنى الذات وان الوجه هو ذات الله عز وجل. كما يقال ويبقى وجه ربك - 00:33:18

قال المراد بذلك ذات ربك ونفس ربك. وذكرنا في درس الماضي ان ذكر الوجه هنا في قوله تعالى ويبقى وجه رب المراد به الوجهحقيقة وايضاً يراد به الذات. وان الذات قد يطلق عنها قد يطلق عنها ب اي شيء في الوجه كما يقال يعبر - 00:33:39 كل عام يعبر بالجزء عن الكل. فعندما نقول ويبقى وجه ربك نثبت فيه نثبت به بقاء الذات ونثبت به بقاء الوجه والقاعد عندنا ان كل شيء يضاف الى الله عز وجل فانه لا اذا اذا اجزاء اذا اجاز الشارع ان يضيف ما لا يقى - 00:33:59

اليه سبحانه وتعالى فان الاصل ان اضافته له اضافه صفة هي موصوف اضافه صفة الى موصوف الا ان يدل الدليل على ان المعنى ليس في سياق الصفة وليس بمعنى ان هذه صفة لله عز وجل كقوله تعالى - 00:34:17

الا ما فرطت في جنب الله من يثبت الجمع لله عز وجل ومنهم من يمنع هذا الايات لان المقام يقول ليس مقام اثبات صفات وانما قال تعظيم الله عز وجل توقيرا له - 00:34:32

وعلى التردد والتحسر والتحسف على ما فرط في حق ربه سبحانه وتعالى والعرب تقول فيما فرطت في جنبك والمراد بذلك حقك فالذى عينه هنا ان اهل السنة يثبتون وجه الله عز وجل وانه وجه جليل عظيم. او انه له سبوحات وسبحاته المراد بها بهاؤه ونوره وضياؤه سبحانه - 00:34:44

تعالى ولو كشف الحجاب لاحرق هذا الضياء وهذا البهاء وهذا النور لاحرق جميع الخلق لان بصره لا يحجب لا يحجب عن شيء من خلقه سبحانه وتعالى. لا هذا ما يتعلق بصفة الوجه ثم ذكر بعد ذلك - 00:35:04

ان الجemicية يشنعون على مثبت الوجه انهم مشبهة ومجسمة وهم بهذا اولى. هم بهذا اولى. لانهم عندما يعطلون الله عز وجل فانهم يشبهونه بالمعدومات الذي ولا شك كما قال شيخ الاسلام ان الذي يشبه الله بالعدم اقيم من الذي يشبه الله بالحي المخلوق المتكلم ولذلك الله عز وجل ذكر ابراهيم في - 00:35:19

عندما عاب على ابيه قوله اعبد ما لا يسمع؟ ولا يبصر؟ وفي قوله الا في قصة موسى مع قوم الا عندما قال هاروزان هل انه لا بل ولا يهديهم سبلا عاد عليهم لما اتخذوا العجل انه لا يكلمهم ولا يهديهم فافاد هذا ان الذي لا يسمع ولا يبصر ليس اهلا يكون الله - 00:35:44

ولا ربا وكان الذي يتكلم فكيف يعيي ابراهيم على قومه انهم يتخذون احجارا واصنات تتكلم وتسمع ثم يدعوهم الى عبادة رب لا يسمع ولا يبصر وكذلك موسى كيف بان لا يعبدوا عجلا لا يسمع ولا يبصر ثم يدعوهم الى رب لا يسمع ولا يبصر. فافاد هذا ان من نقص هذه العبودات انها لا تسمع ولا تبسط فمفهوم - 00:36:04

ان ربنا يسمع ويبصر ويتكلم ويرى وهذا كله صفات كمال له سبحانه وتعالى اعلم واحكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:36:29